

التعليق على تفسير السعدي | سورة البقرة من آية 412-712

للشيخ أ.د. يوسف الشبل حفظه الله

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

هذا المجلس المبارك في هذه الليلة هذا اليوم هو يوم الاحد الموافق السابع والعشرين من شهر من شهر الله المحرم من عام الف واربع مئة ثلاثة واربعين الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير - [00:00:15](#)

السعدي المسمى الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ولا زلنا نقرأ في سورة البقرة عند الاية الحادث عشرة بعد المئتين وهي قول المولى سبحانه وتعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة - [00:00:30](#)

تفضل اطلع بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشايخنا ايها المسلمين قال تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناه من اية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب يقول - [00:00:49](#)

بني اسرائيل كم اتيناه من اية بينة تدل على الحق وعلى صدق الرسل فتيقنوها وعرفوها فلم يقوموا بشكر هذه النعمة التي تقتضي القيام بها والكفر بها وبدلوا نعمة الله كفرا. فلماذا استحقوا ان ينزل الله عليهم عقابه ويحرمهم من ثوابه. وسمى الله تعالى كفر النعمة - [00:01:05](#)

تبدل الله لان من انعم الله عليه نعمة دينية او دنيوية فلم يشكرها ولم يقدّر بواجبها حلت عنه وذهبت وتبدلت بالكفر والمعاصي فصار الكفر بدل النعمة واما من شكر الله تعالى وقام بحقوقها فانها تثبت - [00:01:27](#)

وتستمر ويزيده ويزيده الله منها الاية يعني يعني مثل ما ذكرنا ارتباط بالايات السابقة قال الله سبحانه وتعالى فيها هل ينظرون الا ان يأتيهم؟ وقبلها ايضا يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم - [00:01:43](#)

كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين يعني تذكير لبني اسرائيل ان الله انعم عليهم بالنعم العظيمة ومن اجل النعم انه ارسل ارسل الله اليهم رسلا انعم عليه بنعم عظيمة ولكنهم - [00:02:04](#)

يعني بدلوا نعمة الله كفرا لاحظ انه قال هنا يقول سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة كم هنا يفيد التكرار هنا كم خبرية ليست استفهامية؟ لانه معلوم من الايات - [00:02:22](#)

كمل التكفير هنا قال كم اتينا من اية بينة ولكنهم لم يقبلوا نعمة الله ولم يشكروه ولذلك الشيخ انه يعني هنا التبديل نعمة الله كفرا اي عدم شكر الله عدم شكرها لله سبحانه وتعالى - [00:02:39](#)

ولم يقوموا بواجبها قالوا من يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب اي انه كفر بهذه النعمة فاستحق العقاب كما ذكر يعني يعني ما فيها شيء غامض واضحة جدا - [00:02:56](#)

طيب نواصل قال تعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا الذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب تعالى ان الذين كفروا بالله وباياته ورسله ولم ينقضوا لشريعته انهم - [00:03:12](#)

بينت لهم الحياة الدنيا فزينت في اعين المكروبين فرضوا بها واطمننوا بها فصارت اهواءهم واراداتهم واعمالهم كلها لها فاقبلوا عليها واكبوا على تحصيلها عظموها وعظموا من شاركهم في صنيعهم واحتقروا المؤمنين - [00:03:31](#)

بهم وقالوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا وهذا من ضعف عقولهم ونظرهم القاصر ان الدنيا دار ابتلاء وامتحان وسيحصل الشقاء الايمان والقرآن المؤمن في الدنيا وانا له مكروه فانه يصبر ويحتسب - [00:03:47](#)

يخفف الله عنهم بايمانه وصبره ما لا يكون لغيره وانما الشأن كل الشأن والتفضيل الحقيقي في الدار الباقية. فلماذا قال تعالى والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة تكون في اعلى الدرجات متمتعين بانواع النعيم والسرور والبهجة والحبور - [00:04:02](#)

والكفار تحت والكفار تحتهم في اسفل الدرجات معذبين بانواع العذاب والاهانة والشقاء السرمدي الذي لا منتهى له في هذه الآلية التزكية للمؤمنين ونعي على الكافرين ولما كانت الأرزاق الدنيوية والأخروية - [00:04:21](#)

لا تحصل الا بتقدير الله ولن تنال الا بمشيئة الله. قال تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب الرزق الدنيوي يحصل للمؤمن والكافر واما رزق القلوب مع العلم من العلم والايمان ومحبة الله وخشيته ورجائه ونحو ذلك - [00:04:36](#)

لا يعطيها الا من يحبه المقرنة ها حتى اللي بعده وقفنا حنا عند ام حسبتم اللي هي اربطعش كل هذي واضحة انا اذكر انها مرت علينا كان الناس امة واحدة. احسنت - [00:04:51](#)

وبارك الله فيك طيب يحيي النقرة من اه اربطعش انت ما انت ما حطيت لا لا يعني ورقة مثلا لا لا هو انا معلم لكن ما ادري من اي مشكلة الامر سهل - [00:05:14](#)

ناخذ الاية الرابعة عشرة. نعم. نعم. قال تعالى ام حسببتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه ما كان الله - [00:05:29](#)

الا ان نصر الله قريب يخبر تبارك وتعالى انه لا بد ان يمتحن عباده في السراء والضراء والمشقة كما فعل بمن قبلهم فهي سنته الجارية التي لا تتغير ولا تتبدل - [00:05:42](#)

ان من قام بدينه وشرعه لابد ان يبتليه فان صبر على امر الله ولم يبالي بالمكاره الواقعة في سبيله فهو الصادق الذي قد نال من السعادة كما لها ومن السيادة التها ومن جعل فتنة ناسك عذاب الله بان صدته - [00:05:57](#)

قالوا عمه بصدده وثنته في دعوة الايمان فانه ليس الايمان بالتحلي والتمني ومجرد ومجرد الدعاوي تصدقه الاعمال او تكذبه وقد جرى على الامم الاقدمين ما ذكر الله عنهم مستهم البأساء والضراء. اي الفقر والامراض في ابدانهم. وزلزلوا - [00:06:12](#)

بانواع المخاوف وفي وزر الذنوب انواع المخاوف من التهديد بالقتل والنفي واخذ الاموال وقتل الاحبة وانواع المضار حتى وصلت بهم الحال وان بهم الزلزال الى ان استفقوا نسأل الله مع يقينكم به - [00:06:36](#)

ولكن من شدة الامن وضيقه قال الرسول ولكن لشدة الامر وضيقه قال الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله فلما كان الفرج عند الشدة وكلما ضاق الامر اتسع قال تعالى - [00:06:52](#)

الا ان نصر الله قريب. الله اكبر. فهكذا كل من قام بحقه فانه يمتحن فكلما اشتدت عليه وصعبت اذا صابر وثابر على ما هو عليه انقلبت المحنة حقه منحة والمشقات والراحات - [00:07:04](#)

على الاعداء اعقبه كل من قام بالحق في ان الامتحان فكل ما اشتدت عليه وصعبت اذا صبر وصبر على ما هو عليه وانقلبت المحنة في حقه منحة والمشقات والراحات واعقبه ذلك الانتصار - [00:07:17](#)

على الاعداء ما في قلبه من الداء شفاء قلبه واشفى ما في قلبه من الداء هذه الآلية نظير قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله تعالى - [00:07:33](#)

الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. فعند الامتحان يكرم المرء او يهان - [00:07:50](#)

طيب يعني نلاحظ يعني منهج الشيخ رحمه الله تعالى انه يحاول انه ملخص معنى الاية ويبين دلالاتها بأسلوب سهل وواضح لا يدخل في الاساليب المعقدة او الخروج عن الاية لمعاني بعيدة - [00:08:03](#)

وانما هو يركز على المعنى الاجمالي ويستنبط الفوائد التي تترتب او تؤخذ من هذه الاية وتترتب على ما ذكره الله في هذه الاية

نلاحظ انه يعني شف في كلمة ام حسبتم ان ان تدخلوا الجنة ولما - 00:08:24

يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم لم يذكروا منهم الذين خلوا من قبلنا ان هو ليس بصدد الحديث عن الامم الماضية والتوسع فيه

والاطناع في مثل هذا ام حسبتم لم يتحدث عن كلمات عن ام ما دورها؟ وما يعني - 00:08:43

وظيفتها وانما يجمع حتى لما جاء عنده البأساء والضراء قال يعني لما جاء عند عند قال البأساء هي الأمراض والفقر والضراء هي هي

الامراض البأس هو فقر قال سبحانه وتعالى - 00:09:00

اطعموا البائس الفقير البائس الفقير ارتبط بالفقر مرتبط بالامراض ونحوها نلخص لك يعني العبارات باختصار وذكر يعني بعض

الاشياء التي تهكم في يعني معنا الاية وتطبيقها تطبيقها في الحال يعني وفي في - 00:09:23

تطبيقها في حياتك. ولذلك كل كلامه واضح جدا وسهل يشير الى ما الذي نستفيد من هذه الاية؟ لما يخبرنا الله سبحانه وتعالى انه لا

يمكن ان يدخل الجنة الا وقد مرت به مثل هذه المحن فماذا سيكون موقف المحن هذه - 00:09:47

اشياء تمر كل انسان في حياته كل انسان في حياته تمر به محن فماذا سيقف امام المحل حتى يقول يقول الامم الماضية مستهم

البأساء البأساء ومستهم الضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين معه متى نصر الله؟ كانهم استبطأوا نصر الله - 00:10:10

يقول وهم يعلمون جزما ان الله سينصر ان الله سينصر عباده. والله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهم يعلم ان الرسول يعني بمكانة

ومنزله يعلم ان الله سبحانه سينصره لذلك - 00:10:30

يعني قال الله عز وجل ردا عليهم الا ان نصر الله قريب فهذه هذه الاية تفيدنا ونستفيد منها ان الانسان كيف ان الانسان كيف يقف

امام هذه المحن وهذه الفتنة - 00:10:45

لذلك هنا هنا ذكر الشيخ رحمه الله يعني مجموعة من الايات التي يؤيد بها ما ذكره في هذه الاية بما ذكره في موقف المسلم قال

يعني ذكر هنا قال لما يعلمون يجاهدوا منكم ويعلم الصابرين فالصبر له دور كبير في الاية الثانية قال قال ولقد فتنا الذين قبلهم

فليعلمون الله الصادق الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين - 00:11:04

الصدق والصبر كل هذه مقومات دعائم تدعم الانسان عندما يقع في مثل هذه المحن وان لا يتزلزل وان لا يعني يضعف امام

هذه المحن الان نعم اقرأ تفضل - 00:11:27

الله تعالى يسألونك ماذا ينفقون؟ قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وبرج السبيل وما تفعلون يسألونك

عن النفقة وهذا يعم السؤال عن المنفق والمنفق عليه اجابهم عنها فقال قل ما انفقتم من خير اي مال قليل او كثير فاولى الناس به

واحقهم به واحقهم بالتقديم اعظمهم حقا عليك - 00:11:46

الوالدان الواجب بالروم والمحرم عقوقهما. ومن اعظم برهما النفقة النفقة عليهما. ومن اعظم العقوق ترك الانفاق عليهما هذا كانت

النفقة كانت النفقة عليهما واجبة على الوالد المرسل ومن بعد الوالدين الاقربون على اختلاف طبقاتهم الاقرب فالاقرب على حسب

القرب والحاجة فالانفاق عليهم - 00:12:13

واليتامى وهم الصغار الذين لا كاسب لهم في فهم في مظنة الحاجة جعل من قيامهم بمصالح انفسهم وفقد الكاسل توصى الله بهم

العباد رحمة منه بهم ولطف والمساكين وهم اهل الحاجات وامام الضرورات للذين اسكنتهم الحاجة. فينفق عليهم بدفع حاجاتهم -

00:12:36

واغنائهم وابن السبيل اي الغريب المنقطع به في غير المنقطع به في غير بلده يعان على سفره بالنفقة التي توصله الى مقصده الا

مقصده ولما خصص الله تعالى هؤلاء الاصناف لشدة الحاجة عموما تعالى فقال وما تفعلوا من خير من صدقة على هؤلاء وغيرهم بل

ومن جميع انواع الطاعات - 00:12:58

لأنها تدخل في اسم الخير فان الله به عليم. فيجازيكم عليه ويحفظه لكم كل على حسب نيته واخلاصه كثرة نفقته وقلتها وشدة

اليها وعظم وقعها ونفعها اي نعم شف اه هذي بعض المفسرين يذكر يقول - 00:13:18

يعني وجدنا اكثر من مفسر يقول ان ان الصحابة سألو ما الذي نفقه؟ ما الذي نفقه؟ هل نفق المال كذا او مال كذا او قليل او كثير

الله سبحانه وتعالى لم يجب مع هذا الشيء وانما قال ليست العبرة بقله المال او كثرته ولكن العبرة بالمنفق عليه من هم؟ ولذلك قال -

00:13:38

فبين لهم وجوه النفقة هذا رأي بعض المفسرين على انها سألوا عن شيء فاجيبوا عن شيء وهذا ورد في القرآن يسألونك عن العلة هي مواقيت الناس للحج هم يسألون في بعض الاثار انهم كانوا يسألون عن الهلال - [00:13:58](#)

ماذا يبدو صغيرا ثم يكبر يكبر يكبر ثم يصبح قمرا ثم يكبر ثم يصبح بدرا ثم يعود مرة اخرى طمرا ثم هلالا. الى ثم يسقط يسقط
يقول انهم سألوها عن - 00:14:19

عن عن هل عن ذات الالهة فاجيب بما هو اهم كان يقول لا لا تسألوا عن هذه الاشياء ولكن اسألوا ما العبرة وما الحكمة من وجود الالهة قالوا هي مواقيت للناس والحج - 00:14:33

وهذه الآية مثلها يعني على رأي بعضنا الشيخ السعدي لا الشيخ السعودي اعرض عن هذا الشيء وانما جمع بين الرأيين وقد يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم وهم سألوها عن - 00:14:47

عن النفقة وعن المنفق عليهم فاجيب عن هذا عن الامرين اجيبوا عن هذا الامرين شف قال قال هذا يعم السؤال عن المنفق يعني المال المنفق والمنفق عليه وهم اهل اهل الصدقة من هم - 00:14:59

فا اجيب قال ما انفقتم من خير ما انفقتم من خير فلولوالدين هؤلاء يعني اصناف هؤلاء يعني مروا كثير في القرآن ويمرون من هم للوالدين والاقربين واليتامي والمساكين الوالدين يعني حق عظيم - 00:15:17

وواجب على الابناء ان ينفقوا على والديه متى؟ اذا كان الوالدان في حاجة اما اذا كان في ليسوا بحاجة ما ينفق عليهم نفقة واجبة. ممكن تكون صلة الهدايا ونحوها - **00:15:34**

لكن اذا كان الوالد او الوالدة بحاجة والابناء او الاولاد عندهم يعني امورهم متيسرة يجب عليه ان ان يعني ان ينفخ على والديه وان يتابعهم في مثل هذه الامور قال الوالدين والاقربين واليتامي ولاحظ انه قال - 00:15:51

الأقربين ولم يقل القريبين. ليش الأقربين غير القريبين كانه يقول الاقرب فالاقرب اذا كان عندك مثلاً عندك انك عمه وعندك ابن عمه انفاك على العامة افضل انها اقرب والله يقول يعنى ما هو ما كان اقرب فهو اولى - 00:16:15

هذي يعني هذا معنى السر في كلمة الاقربين. صيغة او اسم تفضيل اليتامى والمساكين وابن السبيل هذي كلها واضحة وما تفعلوا من خير فان الله به عليم. هذا عطف العام على الخاص - 00:16:35

مجموعة خصصهم عطف حتى كائن سواء كانت الصدقة او غيرها احنا لا نريد يعني نعلق على كل كلمة واضحة اذا كانت العبارة واضحة واحنا اهم شيء ان نقرأ الكتاب ونطلع عليه - 00:16:50

ونقف عندها هاي بكرا قال تعالى كتب عليكم القتال وكفر لكم - 00:17:06

وعسى ان تكرهوا شيء هو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون هذه الآية فيها فرض القتال في سبيل الله بعد ما كان المؤمنون مأمورين بتركهم ضعفهم وعدم احتمالهم لذلك. فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكثر

00:17:24 -

مسلمون وقبوا اما رهم قوله تعالى بالقتال واخبر انه انه مكروه للنفوس لما فيه من التعب والمشقة وحصول انواع المخاوف والتعرض للمتارف ومع هذا فهو خير محض لما فيه من الثواب العظيم والتحرز من العقاب الاليم. والنصر على الاعداء والظفر بالغنائم.

وغير ذلك مما هو مرض - 00:17:40

ما فيه من كراهة وعسى ان تحبوا شيئاً وشره لكم وذلك مثل القعود عن الجهاد لطلب الراحة فانه شر انه يعطي الخذلان وتسلب الاعداء على الاسلام واهله وحصول الذل والهوان وفوات الاحر العظيم - 00:18:00

وحصول وحصول العقاب. وهذه الايات عامة وهذه الايات عامة مطردة في ان افعال الخير التي تتركها النفوس بما فيها من المشقة

انها خير بلا شك وان نفعل الشر التي تحبها النفوس لما لما تتوهمه لما تتوهم فيها - [00:18:17](#)
الروحة واللذة فهي شر بلا شك. واما احوال الدنيا فليس الامر مطردا ولكن الغالب على العبد المؤمن انه اذا احب امرا من الامور بيض
الله له من الاسباب ما يصرفه عنه انه خير له - [00:18:36](#)

الاوفق له في ذلك ان يشكر الله ويعتقد الخير في الواقع لانه يعلم ان الله تعالى ارحم بالعبد من نفسه واقدر على مصلحة عبده منه
لمصلحته منه. كما قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون. فاللائق بكم ان ان تتمشوا مع اقداره سواء سرتة - [00:18:49](#)
اوسعتكم ولما كان الامر بالقتال لو ولما كان الامر بالقتال لو لم يقيد لشملة الاشهر الحرم وغيرها وغيرها تعالى القتال في الاشهر الحرم
فقال طيب طيب يعني اولا قد يسأل سائل يقول طيب لما ذكر الله النفقة - [00:19:09](#)

ووجوه الانفاق ذكر القتال لان القتال يقوم على المال ولان الجهاد يكون جهاد بالنفس وجهاد بالمال واشد ما يكون الجهاز يقوم على
على المال يحتاج المجاهدون يحتاجون الى النفقة ويحتاجون الى - [00:19:31](#)
يكون بين ايديهم لذلك لما ذكر النفقة ذكر عطف عليه هو ذكر هنا مسألة مهمة وهي مسألة وهو كره لكم. هل القتال والجهاد في سبيل
الله مكروه ما معنى مكروه؟ هل - [00:19:49](#)

كراهية وكراهية شرعية ولا ماذا ذكر هنا قال انها كراهية في النفس فقط لا ينبغي للانسان ان يكره القتال او يكره اي قضية من
قضايا الاسلام او اي تكليف من تكاليف الاسلام - [00:20:06](#)
يكره الانسان مزاولته او الدخول فيه او في او فعله. وانما المقصود هو يوجد في النفس كراهية يعني كراهية النفس فقط لا كراهية
الحكم الشرعي وهذه مسألة مهمة قد اكون اكره الشيء - [00:20:19](#)

راحت نفس لكنه هو في ذاته يعني لا يجوز يعني الحين مثلا نجد مثلا بعض النساء تكره التعدد التعدد هذا لا ما يجوز انك تعترض
على شرع حكم شرعي او قد يكون لبعض الرجال او كذا - [00:20:35](#)
لكنك يعني تقول والله نفسي في نفسي هذا الشيء ممكن هذا يحصل لكنه يقع في كراهية الحكم الشرعي الذي انزله الله هذا فيه نظر
لا يجوز ولا يجوز اعتراض عليه - [00:20:56](#)

نختم المجلس في مسألة هو ربطه الشيخ سعود بين الشيخ السعودي احيانا يهتم بالمناسبات شوف يقول لما كان الامر بالقتال لو لم
يقيد لشملة الاشهر الحرم وغيرها استثنى الله الاشهر الحرم انه لا يجوز القتال. طيب هل يجوز القتال في الاشهر الحرم ولا ما يجوز -
[00:21:09](#)

نقول لا يجوز ابتداء نداء لا يجوز. لكن لو دخلت الاشهر الحرم المسلمون يجاهدون فلا بأس اوق او جهاد الدفن جهاز الدفع هذا يجوز
للانسان لو حتى لو كان في الاشهر الحرم الصحيح ان - [00:21:30](#)
الاشهر الحرم لا يجوز القتال فيها ابتداء وان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل في ذي القعدة فتحت طائفة ذي القعدة لان دخل عليه
ذو القعدة وهو يجاهد لانه بعد فتح مكة في رمضان خرج الى الطائف في شوال - [00:21:48](#)

دخل عليه شهر دخل عليه شهر ذو القعدة القتال يعني اذا كان على وجه الدفع لو كان مستمرا ودخل شهر الحرم هذا الشهر الحرام
هذا جائز اما تحريم الاشهر الحرم هذا يكون ابتداء هذا هو القول الصحيح. لان هناك اقوال كثيرة من المفسرين يرون ان القتال في
الاشهر الحرم كان - [00:22:03](#)

مباحا ثم نسخ ويمثلون دائما بالنسخ في مثل هذه المسألة وهذا الصحيح ان انه ليس بينه وبين هناك نسخ في الشهر الحرم
باقية وليست منسوخة والصحيح ان ان القتال - [00:22:27](#)

يعني مثل ما ذكرنا يعني على وجه الدفع او على وجه الاستمرار فانه جائز طيب نأخذ الآية هذي نعم قال تعالى عن الشهر الحرام
قتال فيكم قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله من هو اكبر عند الله. والفتنة اكبر من القتل ولا
يزالون يقاتلونكم حتى - [00:22:44](#)

من يرتدي منكم عن دينكم فيمت وهو كافر فاولئك احبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة اصحاب النار هم فيها خالدون. الجمهور

الجمهور على ان تحريم القتال في الاشهر الحرم منسوخ بالامر بقتال المشركين. حيثما وجدوا وقال بعض - [00:23:06](#)

انه لم ينسخ لان المطلق محمول على المقيد وهذه الآية مقيدة لعموم الامر بالقتال مطلقا. ولان من جملة مزية الاشهر الحرم بل تحريم القتال فيها وهذا انما هو في الابتداء واما قتال الدفع فانه يجوز في الشهر - [00:23:24](#)

كما يجوز في البلد الحرام ولما كانت هذه الآية نازلة بسبب ما حصل بسبب ما حصل لسرية عبد الله ابن جحش وخطفهم عمرو عمرو ابن وقتلهم عمرا. وقتلهم عمرو بن الحضرمي واخذهم اموالهم وكان ذلك على ما قيل في شهر رجب - [00:23:40](#)

مشركون بالقتال بالاشهر الحرم وكانوا في تعييرهم ظالمين اذ فيهم من القبائح ما بعضه اعظم مما عيروا به المسلمين. قال تعالى في عن سبيل الله المشركين اي صد المشركين من يريد الايمان - [00:24:02](#)

الله وبرسوله من امن به وسعيهم في ردهم عن دينهم وكفرهم الحاصل الحاصل في شهر الحرام والبلد الحرام الذي هو بمجرد الذي هو بمجرد كاف في الشر فكيف وقد كان في شهر حرام وبلد حرام؟ واخراج اهله اي اهل المسجد الحرام وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. لانهم احق به من المشركين وهم - [00:24:19](#)

على الحقيقة فاخرجهم منه ولم يمكنوا من الوصول اليه مع ان هذا البيت سواء سواء العاكفين هذه الامور كل واحد منها اكبر من القتل الشهر الحرام فكيف وقد اجتمعت فيهم فعلم انهم فسقتهم ظلمة في تعيينهم - [00:24:44](#)

تعالى انهم لم يزالوا يقاتلون المؤمنين وليس غرضهم في اموالهم وقتلهم وانما غرضهم ان يرجعوه عن دينهم ويكونوا كفارا بعد ايمانهم حتى من اصحاب السعير قدرتهم في ذلك ساعون بما امكنهم ويأبى الله الا ان - [00:25:03](#)

هذا الوصف عام لكل الكفار لا يزالون يقاتلون غيرهم حتى عن دينهم اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين بذلوا الجمعيات ونشروا ابث الاطباء وبينهم المدارس لجذب الامم الى دينهم وتدخينهم عليهم كل ما يمكنهم من الشبه التي - [00:25:21](#)

ولكن المرجو من الله تعالى الذي من على المؤمنين بالاسلام واختار لهم دينه القيم واكمل لهم دينهم ان يتم عليه نعمته اتم قيام وان يحضر كل من اراد ان يطفئ نوره ويجعل كيدهم في نحورهم - [00:25:41](#)

وينصر دينه ويعلي كلمته وتكون هذه الصفة صادقة على هؤلاء هذه الآية صادقة تكون هذه الآية صادقة على هؤلاء الموجودين من الكفار كما صدقت على من قبلهم ان الذين كفروا - [00:25:57](#)

عن سبيل الله يغلبون والذين كفروا الى انما يحشرون تعالى ان من يرتد عن الاسلام بان اختار عليه الكفر واستمر على ذلك فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة. لعدم وجود شرطها وهو الاسلام واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - [00:26:18](#)

ودلت الآية بمفهومها ان من ارتد ثم عاد الى الاسلام انه يرجع اليه عمله الذي قبل وكذلك من تاب من المعاصي فانها تعود اليه اعماله المتقدمة طيب يعني اولا في مسألة نزول هذه الآية يسألونك عن الشهر الحرام قتالا فيه - [00:26:39](#)

هذي كما ذكر الشيخ سرية عبد الله بن جحش يعني كانوا في اخر في اخر جمادى الاخرة شهر ستة جمادى الاخرة ودخول رجب ورجب من الاشهر الحرم المسلمون لم يعلموا ان رجب دخل - [00:26:57](#)

فقتلوا في هذه السرية عمرو بن الحضرمي وغيره المشركين وقالوا هذا محمد ينتهك الاشهر الحرم ويقتل في الشهر الحرام رد الله عليهم قال اذا كان هم حصل منهم وهذا خطأ والتباس عليهم في الامر - [00:27:14](#)

وانتم تفعلون الافاعيل التي هي اشد عن سبيل الله والكفر واخراج اهل والى اخره من من والفتنة والشرك الى اخره اشد مما فعلوا يعني مسألة واحدة التباس الامر فيها هذي يعني هذي في حالة سبب النزول وتوجيه - [00:27:30](#)

الاية ايضا في مسألة ثانية اخرى وهي مسألة الردة هو تكلم عن الردة منكم نعم يموت وهو كافر. اشتراط من يموت على الكفر طيب لو ارتد شخص ولم ولم يموت على الكفر - [00:27:48](#)

ثم ثم عاد الى الاسلام هل ترجل له اعماله ومن ثمرة هذا الخلاف لو ان انسانا حج فضيلة الحج ثم ارتد ثم عاد. هل يلزمه ان يحج مرة اخرى لا يلزمون - [00:28:09](#)

شيخ ماذا قال؟ رجح السلام ورحمة الله. رجح ماذا ان الاعمال تعود اذا رجع الاسلام فان اعماله تعود هناك قول اخر ان الردة تحبط

العمل مطلقا لكن هنا قال لا - [00:28:25](#)

قال فيمت وهو كافر. واشترط الله سبحانه وتعالى شرط الردة والسقوط العمل ان يموت على الكفر. اما ان رجع فيعود قال ودلت

الاية بمفهومه انما ارتدت ثم عاد الى الاسلام لم - [00:28:42](#)

على الكفر انه يرجع اليه عمله. يرجع اليه عمله. وهذا مثل ما ذكرنا المسألة خلافية ولها ثمرة قوية في الاسلام قوية. هل اذا ارتد ثم

عاد يجدد عقد النكاح مع زوجته - [00:28:57](#)

يرجع كما كان هذا يعني فيها مسائل او فيها عدة يعني ثمرات تترتب على هذا طيب لعل نقف عند هذا القدر نواصل ما توقفنا عنده

والله اعلم معالي الشيخ اه - [00:29:13](#)

- [00:29:35](#)